

التوصيات

- يجب تطوير فكر التصميم الداخلى لتتلائم مع احتياجات العصر .
- يجب الربط بين التطور العلمى فى المجالات المختلفة والتصميم الداخلى
- يجب دراسة اسس التصميم والتشكيل دراسة متعمقة وتدعيم الفكر التصميمى بقواعد وقوانين مستجدة مع تطبيق

Segments into Spatially Extended Objects, Vision Research, No. ٣٩, ١٩٩٩, pp. ١٥٠٩-١٥٢٩

Hevner, K.: Experimental Studies of the Affective Value of Color & Lines, Journal (١) of Applied Psychology, No. ١٩, ١٩٣٥, pp. ٣٨٥-٣٩٨.

(١) Lundholm, H.:

Arbor: University of Michigan, ١٩٨١, Docto ١٩٤١.(١) Shepley, M.: angesAge Ch in Spatial& Object Orientation as Measured by Architectural Preference & EFT Visual Performance al Dissertation, Ann

Kuller, R.: Architecture & Emotions, Architecture for People, New York, Holt, Rinehart and Winston, ١٩٨٠, pp. ٨٧-١٠٠.

Scott, S.: Complexity & Mystery as Predicators of Interior Preference, Journal of (١) Interior Design, No. ١٩ (١), ١٩٩٣, pp. ٢٥-٣٠.

Roelfsema, R.R. & others: Temporal Constraints on the Grouping of Contour

بَحْثُ بَعْنَوَانِ
الرؤى الفنية المستنبطة من فن الارابيسك
لدى بعض تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت

أ/ وجيه فرج عبده عبدالنبي
مدرس متخصص ج - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي - الكويت

المقدمة:-

الارابيسك انه التزاج المنسجم بين الخط والاشكال المنجمة والدوائر وليس مجرد الزخارف ويرجع الفضل الي الفنانين المسلمين الذين اكتشفوا الارابيسك وارادوا تقديم صيغة جمالية قادرة علي التعبير عن الأهداف الرئيسية التي جسدها الإسلام وهي الوجدانية.

ولكن للفن مهمات أخرى فقد رسم الفنانون العرب رسوم المنمنمات وعكسوا الجوانب التعبيرية والإنسانية التي كانت ملائمة للكتب مثل كتاب مقامات الحريري.(١)

فن الأرابيسك” من الفنون الأصيلة التي تميزت بها الحضارة العربية الإسلامية، والتي تعود أصولها إلى أكثر من ألف عام، وهو في الأصل صناعة معمارية الطابع تدخل في الأثاث غالباً، وقد برز “فن الأرابيسك” خلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، وبدائيات القرن العشرين. وكان ازدهاره بسبب ولع الأثرياء والسلطين بإضفاء التفرد على قصورهم ومنازلهم، وقد شهدت المنطقة العربية والإسلامية آنذاك مظاهر عديدة من التطور الثقافي والاجتماعي والفني خصوصاً فن “الارابيسك” وفنون الموسيقى الأخرى، وانتشرت هذه الفنون في المناطق الأكثر رخاءً وتقدماً كالأندلس والشام ومصر، ومن ثم برز التطور في إبداعات “الأرابيسك”.

وعلى الرغم من ارتباط الأرابيسك بفن العمارة الإسلامية، إلا أنه نشأ قبلها بسنوات طويلة، حيث أدركته العمارة القبطية في مصر قبل الفتح الإسلامي، فعرفه المصريون بسبب ندرة الأخشاب المتوافرة، مما اضطرهم إلى استخدام بقايا الخشب المتبقية من عملهم، وقاموا بتجميعها وتشكيلها، ومن هنا كانت بداية الأرابيسك، حتى أن أشهر أشكاله ما زالت تحمل أسماء قبطية.

وقد ازدهر فن الأرابيسك مع عهود الإسلام الأولى وبخاصة في العصر العباسي، الذي يعتبر العصر الذهبي للفنون والعلوم الإسلامية بوجه عام، كما شهد نهضة في ترجمة مؤلفات إقليدس عن الأشكال الهندسية وحساب المثلثات التي اعتمدوا عليها كأساس في فن الأرابيسك، وقد تميزت أعمال الأرابيسك التي أبدعها المسلمون في تلك الفترة بخلوها من الرسوم الحية للكائنات البشرية والحيوانات، وغلبت عليها الأشكال ذات الطابع الزخرفي والخطوط والحفر ورسوم النباتات.(٢)

ولم يقتصر "الأرابيسك" على الأثاث بطرزه الإسلامية مختلفة الإشكال بل ارتبط بتكوينات المعمار الخاص بالمساجد والقصور، ويمكن رؤية إبداع الفنان بفن الأرابيسك من خلال جدار كامل أو أعمدة داخل المساجد وأيضاً في المشربيات والنوافذ والأبواب

- ١- طارق الشريف : محاولة لتحليل معنى كلمة ارابيسك ،مجلة الحياة التشكيلية ١٩٨٠.
- ٢- احمد فكرى : في العمارة والتحف الفنية -مركز مطبوعات اليونسكو ،القاهرة ٢٠٠٠.

وهو أحد الفنون الزخرفية التي تعتمد على تقطيع الخشب وحفره وعمل أشكال مختلفة منه وتركيب تلك القطع ببعضها البعض في شكل تحف جمالية ذات الطابع الزخرفي والخطوط والحفر ورسوم النباتات عليها.

وتبرز في فن الأرابيسك روعة الفنون الإسلامية بأشكالها المتنوعة، وانسجامها، وتوافقها مع واقع البيئة الحضارية العربية والإسلامية آنذاك، وهي - أيضاً - تعبير، في أنماطها المتنوعة، عن الطبيعة الثقافية والحضارية للأمة التي أنتجت فيها، وتؤشر إلى الطبقات الاجتماعية التي كانت تستخدم هذا الفن في تزيين أثاثها وبيوتها وقصورها.

فقد أنشأ فنان الأرابيسك جدراناً كاملة في بعض القصور، بالإضافة إلى إنجازته تحفاً مذهشة للأعمدة وتيجانها، ولمنابر المساجد والمشربيات والنوافذ والأبواب، وأحياناً كان الأرابيسك يستخدم في تزيين بعض الأبنية، إلا أن أكثر مظاهر استخدام الأرابيسك توجت في الأثاث وتضفي لمساحات هذا الفن، الذي تستخدم فيه ألوان عديدة من الفنون الأخرى المساندة له، سحراً خاصاً على أي مكان توجد فيه، ففيها تظهر جماليات الزخرفة والخطوط، وبراعة خطاطيها والرسوم بالتزيينات الرشيقية والفطرية، (١)

ولابد من الإشارة الي وجود عدد كبير من التجارب الفنية التي تأثرت بفن الارابيسك ومن ابرزها لوحة سيزان (لاعب الورق) ولوحة ماتيس الشهيرة عن الرقص ولوحة بيكاسو (الموسيقيين الثلاثة)، وهكذا شعر الفنانون العرب بأهمية تراثهم في مرحلة النهضة المعاصرة وبدأوا يرسمون اللوحات الفنية المعبرة عن اصالة الفنون الإسلامية وبخاصة فن الارابيسك. (٢)

ويعد ادهم إسماعيل اول الفنانين الذين اكتشفوا أهمية الخط الانهائى واراد معالجة الموضوعات الراهنة عن طريق المفاهيم المستقاة من الارابيسك.

وكل ذلك ينتجه فن الأرابيسك، الذي يتشكل أساساً من فنون مساندة كالحفر والزخرفة والخط والرسم والتعشيق والنقش والتطعيم، وهذه الفنون، في مجموعها، تشكل فن الأرابيسك الذي تستخدم فيه مواد متنوعة أيضاً أساسها الخشب والصدف والمعادن كالنحاس والذهب والأصباغ.

فلأرابيسك فن شامل وهناك خطأ شائع بأن كل ما هو مطعم هو فقط الأرابيسك بل على العكس فكل ما يتم التعامل معه بشكل حرفي لإبراز نقش ما أو صورة أو شكل هو أرابيسك أما التطعيم فهو عبارة عن دمج الخشب مع مواد أخرى كالقصدير والعظام والعاج والصدف والنحاس والمجوهرات المختلفة والأحجار الكريمة.

١- محمود إبراهيم حسين، الأرابيسك، القاهرة ١٩٨٧

٢- طارق الشريف : مرجع سابق

ففي فن الأرابيسك جمال يدعو الإنسان إلى التأمل، ويقوده إلى التفكير في تركيبته، ويشعره بالقيمة الحياتية لعناصر هذا الفن المستمدة من الطبيعة.. عناصر بمثابة حروف وكلمات الفنون التشكيلية الإسلامية. استخرجها الصانعون وتفننوا في صياغة معالمها ونقوشها على الجدران والنوافذ والأبواب والمساجد، ليعبر هذا الفن عن روح الأصالة، هذه الأصالة التي تدفع محبيه والمنشغلين للبحث عن أجمل نقوشه في أقدام الأحياء الشعبية التي حملت طابعه الشرقي والإسلامي. فيما راح هذا الفن يختفي منذ أكثر من نصف قرن.

وتعود أصول فن الأرابيسك إلى أكثر من ألف عام، فهو - في الأساس - صناعة معمارية امتازت بها حضارتنا العربية، يحكي قصة الزخرفة الإسلامية والنقوش اليدوية.

وتشير كتب التاريخ إلى أن حرفيي وفناني الأرابيسك العرب في مصر وبلاد الشام، نُقلوا إلى اسطنبول في القرن التاسع عشر لتزيين قصور السلاطين العثمانيين، حتى أن بعضهم لم يسمح له بالعودة إلى بلاده بعدما أنجز عمله، (غازي مكداشي : وحدة الفنون الإسلامية

(

فكانت أعمال العلماء القدماء مثل أفلاطون وإقليدس وغيرهما تقرأ على مستوى واسع بين المتعلمين، وتم تطوير هذه الأعمال لحل المسائل الرياضية التي نشأت نتيجة الحاجة لتحديد القبلة وأوقات الصلوات ورمضان. فوردت أفكار كثيرة جديدة وصارت بمثابة دفعة قوية

للفن الذي أصبح فيما بعد فن الأرابيسك. ومن هذه الأفكار: أفكار أفلاطون عن وجود واقع منفصل، مثالي في الشكل والوظيفة، وبلوري في الطابع؛ الهندسة الإقليدية التي طورها العباس بن سعيد الجوهري (الذي عاش من عام ٨٠٠-٨٦٠) وذلك في تعليقه على عناصر أقليدس؛ هندسة أريا باتا وبراهما غوبتا التي أضاف إليها محمد بن موسى الخوارزمي (٧٨٠-٨٥٠)؛ تطوير الهندسة الكروية وعلم المثلاث الكروية للحياني (٩٨٩-١٠٧٩) لتحديد اتجاه القبلة ومواقيت الصلوات ورمضان. (حسن الباشا، موسوعة العمارة والفنون الإسلامية)

مشكلة البحث :-

تعانى المجتمعات العربية من التوجه الى الفنون الغربية في الكثير من مناحى الحياة اليومية عل الرغم من تأثرهم بفنون الشرق والاختذ منها في فترات زمنية متعددة ومن هنا اتجه الباحث الى محاولة احياء احد الفنون العربية ذات التاريخ العريق بعدد كبير من الدول العربية لدى تلاميذ المراحل التعليمية الأولى لغرس الهوية الفنية لديهم

اهداف البحث:-

يهدف البحث الحالي الى استقاء الرؤى الجمالية للامعمال الفنية بالارابيسك وتوظيفها في الاستخدامات اليومية لدى بعض التلاميذ بالمدارس المتوسطة بالكويت

أهمية البحث :-

محاولة لحياء القيم الفنية لفن الارابيسك والذى تتضائل الاهتمامات من غير المتخصصين لأهمية تداوله وإبراز بريقه في حياتنا اليومية . كما تعد الممارسات الفنية للارابيسك مجال هام لنمو الابتكارات الفنية لدى تلاميذ المدرسة المتوسطة بالكويت .

فروض البحث :-

يتبلور الفرض الاساسى بالبحث الحالي فيما يلى :-
لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات التلاميذ بالمجموعه التجريبيه والضابطه في القياس البعدى على مقياس التذوق الجمالى لاعمال الارابيسك

منهج البحث :-

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي لاستعراض القيمة الفنية في تسلسلها الزمني لفن الارابيسك والمنهج شبه التجريبي للجانب التطبيقي بالورش الفنية مع التلاميذ

المعالجة الإحصائية :-

تعتمد المعالجة الإحصائية بالبحث الحالي على استخدام معادلة المتوسطات ببرنامج spss

إجراءات البحث :-

تم اتباع الخطوات العلمية المنهجية لاتمام الجانب التطبيقي للبحث الحالي وهى كالتالى :-

١. تحديد الاطار النظرى حول الارابيسك وجمالياته .

٢. تحديد العينة واهم خصائصها الفنية

الفصل الثانى

من اجمل ماتزهو به الحضارة الإسلامية فن (الارابيسك) والذي يعتبر فنا إسلاميا اصيلا يعتمد علي رشاقة الخط العربي واستخدام وحدات من النبات والازهار والاعصان في تكوينات متعاقبة حيناً وباسقة او ممتدة أحيانا اخري ،حيث تتلاقى الرؤية الجمالية الفنية للطبيعة مع مهارة الفنان لتقديم تصور تجريدى للوحدات الهندسية ليتلاقى الفكر الرياضى بالهندسي في وحدة تكاملية تتحقق في زخرفة العمارة الإسلامية (٥)

٥- صفوت كمال : الارابيسك والتلازم مع تراث العمارة الإسلامية ،١٩٩٧ اعمال الندوة الدولية الأولى حول أفاق تنمية فنون الزخرفة في العالم الإسلامي اليدوية (الارابيسك).

الرؤى الفنية للارابيسك :-

ان التعبير الفني الجمالي هو تعبير عن تكامل الفكر والوجدان في وحدة إنسانية ولا تغفل في نفس الوقت كفاية الانسان الحسية ،ولذلك كانت الفنون الزخرفية (الارابيسك) مبعثاً للحبوية والحياة لذا وجب الحفاظ علي الخبرة الفنية والمهارة الحرفية لفناني الزخرفة الاسلامية لتحقيق التواصل الثقافي كمسؤولية حضارية وتاريخية .(٦)

لقد ورث الإسلام فنون البلدان التي فتحوها وافرغوها في قالب متجانس متناسق ليظهر فن الارابيسك الأصيل بكل ابعاده وقيمه الروحية والجمالية المتضمنة لما يلي (٧)

الوصف والرمزية

يتكون فن الأرابيسك من سلسلة متكررة من الأشكال الهندسية التي هي أحيانا مصحوبة بكتابة بالخط العربي. ويصف إبتجهاوسين الأرابيسك "بأنه تصميم نباتي يتكون من نخيلات كاملة ونصف كاملة، في نمط مستمر لا ينقطع. حيث تنمو كل ورقة من طرف الأخرى".

وبالنسبة للمسلمين، فإن الأرابيسك يرمز لوحدة الإيمان والطريقة التي تنتظر بها الثقافات الإسلامية التقليدية إلى العالم.

وضعيـن

هناك نوعان من وسائط فن الأرابيسك. يشير المبدأ الأول إلى المبادئ التي تحكم نظام العالم. وتشمل هذه المبادئ الأساسية البدائية التي تجعل الأشياء ذات بنية سليمة، وبالتبعية شكل جميل (أي الزوايا والأشكال الثابتة التي تصنعها الزوايا).

النسق الأول

هناك رمزية داخلية تسند إلى كل من الأشكال الهندسية المتكررة. على سبيل المثال، المربع، و الذي هو بأربع أضلاع متساوية هو رمز لعناصر الطبيعة المهمة بنفس الدرجة (الأرض ، الهواء ، النار والماء). وفقد أي واحد من الأربعة من شأنه أن يؤدي بالعالم المادي، الممثل في الدائرة التي تدرج داخل المربع، سينهار على نفسه ويزول من الوجود.

والنسق الثاني

يقوم على أساس الطبيعة المتدفقة للأشكال النباتية. ويشير هذا الوضع إلى الطبيعة الأنثوية لإعطاء الحياة. بالإضافة إلى ذلك، فعند التفنيس في العديد من أمثلة فن أرابيسك، يمكن للبعض الجدال أن هناك في واقع الأمر نمط ثالث أيضا للأرابيسك وهو الخط العربي.(٨)

٦- عفيف بهنسي : اثر الجمالية الاسلامية في الفن الحديث - دار الكتاب العربي ١٩٩٨ .

٧- على القيم : الارابيسك في العالم الاسلامي ،الماضي والحاضر والمستقبل :سورية نموذجاً ،١٩٩٧ اعمال الندوة الدولية الأولى حول آفاق تنمية فنون الزخرفة في العالم الإسلامي اليدوية (الارابيسك).

غازي مكداشي : وحدة الفنون الاسلامية - شركة المطبوعات للتوزيع والنشر -بيروت ١٩٩٥ .

الخط العربي

بدلا من الإشارة إلى شيء في "الواقع الحقيقي" (حقيقة العالم الروحاني)، يعتبر الخط الإسلامي تعبيراً واضحاً لأعلى أنواع الفنون؛ فن الكلمة المنطوقة (نقل الأفكار و التاريخ) في الإسلام، ويعتبر القرآن الكريم أهم وثيقة تنقل شفها فنجد اليوم آيات أو مقاطع كاملة من القرآن في فن الأرابيسك فيصنع تلاقى هذه الأشكال الثلاثة فن الأرابيسك، وهذا انعكاس للوحدة الناشئة من بعد التنوع (٩)

فلسفة ومنهجية فن الأرابيسك :-

حكم هذا الفن بتطبيق منهجية خاصة يجري فيها استخدام رسوم وتصاميم تظهر تكرارا للأشكال الهندسية التي تمثل غالبا صدى لأشكال النباتات والحيوانات بشكليها الطبيعي المبسط، أو بإرجاع تلك الأشكال إلى وحداتها الهندسية الأولية، بصورة تغلب فيها روح الزخرفة التي يسيطر عليها التجريد، دون أن تكون جافة، بل نجدها تتمتع بالكثير من الحيوية والمرح والنفاؤل. (غازي مكداشي : وحدة الفنون الإسلامية)

إن اختيار أي من الأشكال للاستخدام من هذه الزخارف والزينات وكيفية توضيحها يعتمد على توجه صوفي ليس ببعيد عن تكريس الرؤية الإسلامية للعالم، حيث أن تلك الأشكال تعبر مجتمعة عن نموذج لا نهاية له للكون والعالمين الصغير والكبير بما يتسق مع لا محدودية الخالق الذي أبدع كل شيء، كما أن لا نهائية الأشياء تمتد إلى ما وراء العلم المادي المرئي. وهذا النموذج بالنسبة للكثيرين من المسلمين، هو عالم إسلامي لا مرأ فيه ولا شك بوجوده، وهم بذلك يرمزون إلى الأبدية، لذا فهم لا يركزون على اسم طبيعة الخلق الذي يصنعه الله الواحد (الأحد) بل وأكثر من ذلك، يرون بأن فن الأرابيسك المسلم، ينقل روحية شكلا نية تصعيديه دون أن يستخدم (الايقونوغرافية Iconography) (الصورية التي تستخدم في الفن المسيحي والمتمثلة بالأيقونات Icons).

العناصر الزخرفية المستخدمة في فن الأرابيسك :-

الأرابيسك هو أسلوب فني تزييني محكم يمتاز بأشكال مخروطية ومزدوجات متداخلة أو مضمفورة محكمة ومتناهية الدقة وهي ممزوجة بوحدات زخرفية من الغر وتيسك grotesque حيث تتداخل فيه الأشكال الحيوانية والإنسانية أو الرمزية والتوريق أي رسم أوراق وأزهار وأغصان النبات الخ. وقد ارتقى استخدام الأشكال الهندسية في فن التزيين العربي أكثر من أشكال المجسديات figurative forms وربما كانت تلك التحديدات قد

فرضت تحت وقع التشدد الديني في منع استخدام تجسيد المخلوقات حفاظاً على صفاء العقائد الدينية عند إتباع الديانة الإسلامية من عرب وشعوب أخرى مختلفة (١١)

٩- عبد العزيز حميد : الفنون الزخرفية ، بغداد ١٩٨٢

١٠- ثروت عكاشة: تاريخ الفن ،التصوير الاسلامى الدينى والعربى،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٧.

١١- ثروت عكاشة : المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية ،الشركة المصرية العالمية للنشر ،القاهرة ،١٩٩٢.

وظهر فنانو الأرابيسك العرب في مصر وبلاد الشام، الذين تم إيفادهم إلى اسطنبول في القرن التاسع عشر، لتزيين قصور السلاطين العثمانيين، ويروى أن عملية جلب هؤلاء الحرفيين كانت قسرية حتى أن بعضهم لم يعد إلى بلاده بعدما أنجز عمله مرة أخرى وكانوا بمثابة "أسرى فن"

صناعة الأرابيسك :-

وتمر عملية الإنتاج بعدة مراحل تبدأ بإعداد الرسومات الهندسية للأجزاء المطلوب خراطها، واختيار نوع وحجم الخشب المطلوب، ثم التثبيت على المخرطة، وطبع التصميم على الخشب، والحفر والتشكيل، وأخيراً الدهان،

يتم وضع التصميمات والرسومات الهندسية للأجزاء المطلوب خراطها، ثم تأتي مرحلة اختيار أنواع وأحجام الأخشاب الملائمة لمثل تلك الرسومات، لتشكلها كما تريد بالاستعانة بـ(المخرطة) مع تحديد مركزي القطعة الخشبية اللذين سيتم من خلالهما التثبيت على ما يسمى بـ(ذنبه المخرطة) ثم يتم تثبيت القطعة الخشبية وصنفرتها بصنفرة خشنة ثم صنفرة ناعمة على المخرطة. (١٢)

بعد ذلك يتم تدبيس ورق الكربون على (الباترونات) على أن تكون الجهة السوداء لأسفل فوق البانوه الخشبي والباترونات أعلى ورق الكربون وفي داخل المساحة المحددة للحفر.

ويتم طبع الشكل الموجود في الباترون على (البانوه) الخشبي، عن طريق تحديد الخطوط الخارجية للنموذج بقلم معدني، وفي الخطوة التالية يتم الحفر إما يدوياً أو من خلال ماكينة للحفر على الخشب أوتوماتيكياً، ثم يتم مسح السطح بخفة بقطعة قماش قطيفة ويفضل التليين

في ماء دافئ، وفي الخطوة الأخيرة يتم تغطية السطح بشمع العسل المضاف إليه زيت التريانتين ثم يزال الشمع عن طريق وسائل صغيرة من الصوف السميك. وبعد أن يتم الانتهاء من حفر وتشكيل القطعة الخشبية، تحتاج هذه القطعة للدهان، وهنا فأمامنا ثلاثة اختيارات

إما دهانات (الاستر، الجملاكة) وهو دهان شفاف له ملمس زجاجي لامع يساعد على إظهار جمال ألياف الخشب. أو دهانات البلاستيك أو «الورنيش» (وهي سوائل سريعة الجفاف ذات تغطية عالية لامعة) (١٣)

فعملية إنتاج الأربيسك تمر بعدة مراحل تبدأ بإعداد الرسومات الهندسية للأجزاء المطلوب خراطها، واختيار نوع وحجم الخشب المطلوب، ثم التثبيت على المخرطة، وطبع التصميم على الخشب، والحفر والتشكيل، وأخيرا الدهان، ولهذا فإن "الأربيسك" صناعة وفن.

١٢- عنايات المهدي: فن الحفر على الخشب، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع.

١٣- محمود إبراهيم حسين: الأربيسك، القاهرة ١٩٨٧.

أنواع تصديف الأربيسك :-

هناك عدة أنواع من التصديف تختلف من أحجام الصدف أو أشكاله أو طريقة تزيينها، فهناك التصديف العربي والتصديف المشجر والتصديف الهندسي، وفي هذا التصديف الهندسي لا يتم استعمال أصداف وإنما يتميز هذا النوع بصغر أحجام القطع الصدفية التي تزين العلب، وبالنسبة للتصديف المشجر نجد أنه يستعمل في تزيين القطع الكبيرة مثل الصناديق ويقصر استعماله عليها فقط أي تزيين الكراسي والقطع الخشبية الكبيرة والتي عادة ما تصدر إلى الخارج بأسعار خيالية نظراً لحاجة السوق الأجنبية لهذه الحرف اليدوية وما يميز هذا النوع من التصديف هو إقبال السياح عليه وخاصة العرب والخليجيون فهم يفضلون مثل هذه الأشكال والأحجام عن غيرها. وعلى الجانب الآخر نجد السياح الأوروبيين والأميركيين يفضلون التصديف الذي يستخدم صدفيات صغيرة ويبيع لهم بأسعار عالية. (١٤)

وللحصول على منتج يدوي راق مصنوع بحرفية عالية فهذا قد يكلفك الكثير من المال لأن بعض المصنعين يشكون من قلة هذه الأسعار بالمقارنة مع ما يبذلونه من مجهود وما ينفقونه من مبالغ مالية وما يستغرقه من وقت كي تخرج القطعة الفنية بشكل لائق يرضي

أذواق السائحين الذين يدركون قيمة هذه الأعمال على عكس ما يتصوره البعض من أن السياح يشتررون مثل هذه الأعمال اليدوية دون إدراك ما بذل فيها من مجهود ولذلك نجد هناك سلعاً مصنوعة بحرفية بدائية للغاية ولذلك يكون مكانها المخازن وعلى الأرصفة دون أن تباع للجمهور

ولهذا فإن "الأرابيسك" صناعة وفن في وقت واحد هو الرسم والتعشيق والنقش والتطعيم. بالصدف والعاج ويفضل مزجه مع ديكور بألوان هادئة (١٥)

وهو حالة خاصة في عالم الديكور تمزج بين الخشب والصدف في تناغم رائع بين عاشق ومعشوق، وليقدم لنا (الأزميل) بطل الحرفة، فناً رائعاً في النهاية يطلقون عليه «أرابيسك»، وهو الفن الذي ما زال على الرغم من انتشار أنماط الحداثة والمعاصرة في الديكور، ذا مكانة في العديد من تصاميم الأثاث بما له من سحر خاص يضيفه على المكان، حيث يحملنا إلى زمن جميل بكل بساطته وارتباط الأجواء التي تمنحها لنا. (١٦)

١٤- نعيمة حسن على حسن : العلاقة التكاملية بين الخشب والمعادن المسبوكة لاستحداث قيم تشكيلية في المشغولة الخشبية ، رسالة دكتوراه قسم التربية الفنية ،كلية التربية النوعية ،جامعة الإسكندرية ٢٠١٦ .

١٥- ولاء محمد عبد العزيز :النظم التشكيلية للارابيسك والاستفادة منها في مجال الطباعة بالشاشة الحريرية والاستنسل ،رسالة ماجستير ،قسم الاشغال الفنية والتراث الشعبي ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ٢٠٠٧ .

١٦-عفيف بهنسي :جماليات الفن العربي ،سلسلة عالم المعرفة ،عدد ١٤ ،الكويت.

استخدامات أخرى للارابيسك :-

وتنوعت استخدامات الأرابيسك بشكل كبير في البيوت الإسلامية القديمة ليس فقط في تصميم الأثاث ولكن أيضاً في المشربيات وكاسرات الإضاءة، حيث قاموا بعمل شبابيك من الأرابيسك بفتحات واسعة لإدخال الهواء، أما إذا أرادوا حجب الهواء والشمس عن دخول المكان فكانوا يصنعون شبابيك الأرابيسك بفتحات ضيقة. (١٧)

وتألق فن الأرابيسك في المساجد والقصور أيضاً. ولا يقتصر فن الأرابيسك على شكل (المشربية) التي تعد الأكثر شهرة، ولكنه يمتد إلى العديد من التصميمات التي تبدأ بالمقعد العربي وتنتهي بالغرف المصممة بأكملها من الأرابيسك.

ولا تزال، رغم مرور السنوات عليها، صالحة لتزيين البيوت العربية تضيء عليها رونقا وطابعا دافئا. فرغم الثورة في عالم الديكور والأثاث، بما فيه الأساليب الحديثة والعصرية أو الكلاسيكية، يظل الديكور العربي محافظا على مكانته شأنه شأن الطراز الهندي والانجليزي والفرنسي حيث يمتلك القدرة على فرض نفسه في أي ركن من أركان المنزل حتى لو تم وضعه بين أثاث حديث فمن الممكن المزج بين الطراز الحديث وبعض قطع الأرابيسك. (١٨)

إلا أن السائد في البيوت العربية هو تخصيص ركن مستقل بذاته أو غرفة تحتوي كلها على أثاث عربي متناسق التشكيل، بالإضافة إلى بعض قطع الديكور كالإطارات وحامل المصحف، ووحدات الإضاءة والمكاتب وغيرها من الإضافات الشكليه ومكملات الأثاث. ومن الممكن تصميم قاعة شرقية كاملة من الأرابيسك بدءاً من الكراسي حيث يتم تزيين المساند والظهر الأرابيسك، والمناضد والكنبات ومرورا بتزيين الحائط والسقف الأرابيسك وحتى الإكسسوارات الصغيرة التي تستخدم كمكملات للقاعة مثل الإطارات والقناديل. ويعود السر في استمرار فن الأرابيسك رغم مرور قرون عديدة إلى وجود من يقدر هذا الفن ويتذوقونه حتى الآن وقد استفاد الأرابيسك من التقنيات الحديثة ودخلت في صناعته الماكينات بجانب العمل اليدوي. ومن الجدير بالذكر أنه لا ينافس الأرابيسك المصري، الذي يعتمد في تصنيعه على خشب الزان والنحاس والصدف والفضة، سوى الأرابيسك السوري على الرغم من انه لا يتمتع بالانتشار الذي يتمتع به الأرابيسك المصري، لأنه يعتمد على أخشاب اقل جودة. ()

١٧- حسن الباشا : موسوعة العمارة والفنون الاسلامية - الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٤

١٨- زينب إبراهيم السيد: تتبع البناءات التشكيلية لمفردات نباتية ورقية في الفن الاسلامي ،رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية ١٩٨٦،

١٩- زكي محمد حسن :فنون الإسلام،مكتبة النهضة المصرية للنشر،طبعة أولى ١٩٤٨

وتعد الطاولات الخشبية ذات التصميم الشرقي سواء المنشورية الشكل أو المسدسة أو المثمنة الأضلاع والمطعمة بالعاج أو الصدف والتي يمكن أيضاً استخدامها في أحد زوايا الغرف ذات الطرز الحديثة مع وضع أباجورات مناسبة للفرش والستائر. هناك أيضاً

إمكانية استخدام كونسولات وأرفف من الخشب المعشق في مدخل المنزل واستغلالها في ترتيب الكتب أو تزيينها ببعض التحف الصغيرة. ومن المؤكد أن غرف النوم المصنعة من الأرابيسك تضيئ ثراء على أي مكان تستعمل فيه، (٢٠)

وإذا أردنا إضفاء المزيد من ثراء الأرابيسك، يمكننا إضافة مشربية للنافذة، أو استخدام صندوق من الخشب المطعم بالصدف والنحاس وإضافته إلى الديكور المصنع من الأرابيسك سواء في غرف النوم أو غرف المعيشة والاستقبال.

وتلعب الإضاءة التي تستخدم مع الأرابيسك دورا هاما في إبراز جمال هذه القطعة الفنية، ويفضل الإضاءة الهادئة باستخدام اللون الأصفر لأنه سيبرز نقوشات الأرابيسك، وإن كان يفضل الابتعاد عن الإضاءة «الفلورسنت»، ومن الألوان المفضل استخدامها في الديكور مع الأرابيسك البيج بدرجاته وألوان قريبة من الأبيض، إلى جانب الألوان الفاتحة لأنها ستتناسب مع اللون البني - لون الأرابيسك - المهم تجنب استخدام الألوان الغامقة أو الصريحة لأنها لن تظهر قيمته الجمالية.

للحفاظ على الأرابيسك أطول فترة ممكنة، يفضل استخدام فرش خاصة لتنظيفه تختلف عن فرش تنظيف الخشب العادي كونه يحتوي على نتوءات ونقوشات بارزة. كما يفضل تلميعه باستخدام نوع من الدهان يطلق عليه «الاستر»

الأدوات المستخدمة في صناعة الأرابيسك :-

الأدوات الأساسية المستخدمة في الأرابيسك تلك نفسها المستعملة منذ عشرات السنين ، ومن غير الممكن الاستغناء عنها ، وهي المطرقة الخشبية والازميل والمشرط والمبرد والمقشط والصفرة والخشخان وفي بعض الورش يتم استعمال الأدوات الحديثة توفيراً للوقت والجهد وللأعمال التجارية حتى أن الكمبيوتر دخل على بعض خطوط الإنتاج حيث يتم برمجة جهاز الكمبيوتر بالرسم المطلوب وتتم عملية الحفر بشكل آلي دون أي تدخل من الحرفي ولكن يظل الأرابيسك حرفة يدوية رغم كل التحديات من ميكنة صناعية تحاول السيطرة على كل الحرف اليدوية

ومن الأدوات الأساسية لإنتاج مشغولات الأرابيسك (الخشب - الأبنوس والعاج - ألباغ - مواد الدهان والتشطيب - ورق الصفرة - ورق الرسم منشار أركيت - أزميل الخراط - الصفرة - الشوكة الرندة (لخرط اللدائن والعاج والعظم) - المنقار - المفحار - البرجل

الكروي (لقياس أقطار الاسطوانات والأشكال المخروطية) - البرجل المقص (لقياس الأقطار الداخلية المجوفة والمخروطة). (٢١)

٢٠- شربل داغر : صناعة الزينة والجمال -المركز الثقافي العربي ١٩٩٩

٢١- ايمان عمر سلامة جبر: رؤى تشكيلية معاصرة للاشغال الخشبية لاثراء التصميم الداخلي مستوحاه من الزخارف النباتية الفارسية ،رسالة ماجستير قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية ،جامعة الإسكندرية ٢٠١٥.

أسماء لمشغولات فن الأرابيسك:-

يوجد الكثير من فن الأرابيسك مسميات قديمه ومسميات جديدة أدخلت على هذا الفن وأيضا ادخل عليها فن الصدف لتطعيم هذا الفن بالجمال

المشربيات :-

المشربية هي شباك ذو رف يفتح للخارج ويكون في مكان عالي من المنزل لوضع جره الماء المصنوعة من الفخار للشرب وسبب المكان العالي للتبريد عن طريق الهواء ولهذا سميت مشربية

أما عن أصل التسمية فيذكر (علماء الفنون الإسلامية) أن كلمة المشربية محرقة من مشربة، بمعنى الغرفة العالية أو المكان الذي يُشرب منه؛ حيث كان يوضع في خارجات صغيرة بها أواني الشرب الفخارية (القلل) لتبريد المياه بداخلها، وربما يؤكد ذلك حرص الصناع على وجود موضع للقلل بأرضية المشربية،

وذكر إن المشربية تحريف ظاهر لكلمة "مشرفية" أي التي تُشرف منها النساء على الطريق، أو لكونها طاقةً خارجةً تُشرف على الطريق، وهناك رأي ثالث يرى أنها سُميت بالمشربية لصناعتها من خشب يُعرف بالمشرب، وهو نوع من الخشب الجيد يتميز بصلابته وتحمله لحرارة الشمس والعوامل الجوية، ثم اتسع مدلول هذا المسمى ليشمل كل الأجنحة الخشبية المنفذة بطريقة الخراط والتي كانت تغطي بها النوافذ

فالمشربيات المصنوعة من خشب الخراط على هيئة سواتر تمكّن من خلفها من رؤية الشارع وليس العكس، والأغرب- ولشدة الحرص على التستر- أنه لم يكتف بوجود المشربيات مطلقاً على الشوارع ولكنها أيضاً وجدت داخل المنزل مطلقاً على الفناء الداخلي ليحتمي من خلفها بين عيون الغرباء أثناء زيارتهم صاحب المنزل، وهو ما يؤكد مدى الحرص على تطبيق شريعة الله في الحرص على خصوصية وحرمة الأسرة.

وتُعتبر المشربيات من أهم المعالجات المعمارية للبيئة المناخية في البلاد الإسلامية ذات المناخ الحارّ، فقد ساهمت في تلطيف حدة الضوء من واقع البرامق وما تحقّقه من انزلاق للهواء على سطحها وما تعطيه من تهوية جيدة، فمن مميزات المشربيات تقليل نسبة الأشعة المارّة من خلالها وكسرها، فتدخل غرف المنزل وقاعاته هادئةً، كما تساهم المشربية في ضبط مرور الضوء من خلال التخفيف من حدة أشعة الشمس المباشرة وغير المباشرة، فمن خلال أحجام وحدات الخراط الخشبي للمشربية والفراغات الموجودة بينها يتم التحكم في مرور الضوء، وقد أوضحت بعض القياسات التي أجراها أحد الباحثين على مشربية بقاعة الحريم ببيت السحيمي مدى تأثير الخراط الخشبي الموجود بالمشربية على تقليل شدة الإضاءة داخل الحجرة. (٢٢)

٢٢- مجدى العدوى ،المشربية أصول فن الخراط العربي والارابيسك .ناس للطباعة،القاهرة.

فن المشربية

إذا كانت النماذج المعمارية القديمة قد حققت منافع جمة، فلماذا تم الاستغناء عنها في الوقت الراهن؟

فقد نجح فن العمارة الإسلامية في تحقيق التوازن التام بين الجوانب المادية والمشاعر الروحانية من خلال مجموعة من القواعد والأسس والتراكيب التي توصل إليها كل من المعماري والفنان المسلم، وأمکنه من خلالها حل مشاكل البناء بحلول فعّالة، متوائمة تماماً مع عقيدته الدينية السمحة، وبما يحافظ على القيم والتقاليد الاجتماعية، مع توظيف معطيات بيئته، أو جلب مالم يكن متوافراً في بيئته وتصنيعه وتعديله حتى يتوافق مع قيمه وبيئته. ولقد حقق معالجة فعّالة في مجال تقنين الضوء باستخدام (المشربية) أو (الروشان) أو (الشنشيل) وكذلك نوافذ الزجاج المعشق بالجرص. (عفيف بهنسي : النقد الفني وقراءة الصورة)

ويجدر بنا التعريف بالمشربية ونوافذ الزجاج المعشق كمظهر من مظاهر العمارة الإسلامية جاء متوافقاً مع الظروف المختلفة للمجتمع الإسلامي.

والمقصود بالمشربية ذلك الجزء البارز عن سمت حوائط جدران المباني التي تطل على الشارع أو على الفناء الأوسط للمنازل الإسلامية بغرض زيادة مساحة سطح الأدوار العليا، ويستند هذا الجزء البارز إلى (كوابيل) و (مدادات) من الحجر أو الخشب تربط الجزء البارز من المبنى، بينما تغطي الجوانب الرأسية الثلاثة لهذا الجزء البارز بحشوات من الخشب الخراط المكوّن من (برامق) مخروطية الشكل، دقيقة الصنع تجمع بطريقة فنية بحيث ينتج عن تجميعها أشكال زخرفية هندسية ونباتية أو كتابات عربية. وسميت المشربية بهذا الاسم لوجود صلة وثيقة بين هذا الجزء من المبنى وبين أواني الشراب (القلل الفخارية) التي كانت توضع بها. (٢٣)

وقد اتسع مدلول هذا المسمى (المشربية) ليشمل كل الأحجية الخشبية المنفذة بطريقة الخراط والتي كانت تغطي فتحات النوافذ أو تفصل بين أجزاء المبنى المخصصة للرجال وتلك المخصصة للنساء سواء كان ذلك في المنازل أو في المساجد.

وتعرف المشربية في بعض بلدان العالم الإسلامي باسم (روشن أو روشان) وهي تعريب للكلمة الفارسية (روزن) وتعني الكوة أو النافذة أو الشرفة. وأيا كان المسمى، فإن الشكل لم يختلف إلا في بعض الجزئيات البسيطة التي أضفت على شكل المشربية طابعاً مميزاً وخصوصاً بكل بلد من بلدان العالم الإسلامي، متوافقة في ذلك مع أهم خاصية من خصائص الفن الإسلامي وهي (الوحدة والتنوع). (٢٤)

٢٣- عفيف بهنسي: الفن الإسلامي، دمشق - دار طلاس ١٩٨٦

٢٤- ثروت عكاشة: تاريخ الفن، التصوير الإسلامي الديني والعربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧.

وقد وصل فن المشربية درجة كبيرة من الإتقان في مصر خلال العصر المملوكي، ويظهر ذلك بوضوح في القاطوع الخشبي المنقول من مدرسة السلطان حسن إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة وفي مجموعة المشربيات في منزل زينب خاتون وغيرها.

إلا أن فن المشربية تظهر أجمل نماذجها في منازل القاهرة ورشيد وفوه التي ترجع إلى العصر العثماني. كما كانت المشربيات أوالرواشين عنصراً مميزاً في العمارة الحجازية وبخاصة في ينبع، التي بلغت فيها من الكثرة بحيث يتصل بعضها ببعض.

أما بلاد اليمن وبصفة خاصة مدينة صنعاء وما حولها، فقد استعمل بها طراز يماني أصيل عبارة عن مشربيات مصنوعة من الحجر بدلاً من الخشب. ولم تعرف اليمن المشربيات الخشبية إلا في القرن ١١هـ/١٧م وذلك بتأثير من الفن العثماني. هذا في الوقت الذي كان استعمال المشربيات على أضيق نطاق في فلسطين إذ إنه يكاد يقتصر على مدينة القدس دون غيرها من المدن. وفي مدينة المنامة والمحرق في البحرين، توجد نماذج قليلة من المشربيات. (٢٥)

فالمشربية هي أشهر ما يجسد فن الأرابيسك الذي يعتبر أبو الفنون الخشبية القديمة والشاهد على إبداعات فريدة للأنامل المصرية خلال تجول مجلة البيت بمركز الخزف والحرف التقليدية لم يكن من الممكن إغفال حرفة و فن الأرابيسك والتي أصبحت مهددة بالاندثار كما يوضح الأستاذ محمد الديب رئيس قسم الحرف، بسبب قلة الخبرة بين الحرفيين واللجوء إلى التقليد دون الخبرة على أسس سليمة وانعدام ذوق الفنان الفطري الذي يبدع أشكالاً هندسية متداخلة تحتاج إلى صبر ودقة عالية.

المرافع

المرافع هنا كثير وأسمائها كثيرة وسميت مرافع لأنها مرفوعة عن الأرض وتوجد داخل المنزل الذي يكون له سقف عالي وتوضع على الحائط ومن أسمائها مرفع أندلسي - مرفع زينب خاتون - مرفع مشربيه بيت السحيمي - مرفع مسافر خان - مرفع السلطان الغوري .

ولدى فن الأرابيسك أسماء أيضاً مثلاً على سبيل المثال (الميموني - الكنايسي) (٢٦)

٢٥- احمد محمد محمود رحال : استخدام مشغولات خشبية قائمة على فكر المدرسة التكعيبية لتنمية القدرات الابتكارية لطفل الروضة، رسالة ماجستير ،قسم التربية الفنية ،كلية التربية النوعية ،جامعة الإسكندرية، ٢٠١٣.

٢٦- محمد على عبد الله : الزخرفة الجبسية في الخليج ،مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي ،الدوحة ،قطر ، ط١ ، ١٩٨٥.

التزييق أو الزخرفة العربية أو الرقش هو الفن العربي.

وهو عبارة عن نماذج للتزيين معقدة لأن زخارفه متداخلة ومتقاطعة وتمثل أشكالا هندسية وزهورا وأوراقا وثمارا. وهذا الفن يميز الفن الإسلامي والذي ظهر في تزيين السيراميك وفي العمارة الإسلامية. وقد انتشر في أوروبا ولاقي رواجاً في القرنين ١٥ و١٦. وهذا الفن ظهر نتيجة امتزاج الحضارة العربية وتطورها في العصر الإسلامي الذهبي مع الشعوب الأخرى ألا أنه كان جلياً لدى الأندلسيين الذين طوروه بشكل كبير ولاسيما في مجال الأعمدة ونصف الأعمدة المربعة وفوق الجدران و علي الأسقف. وإلى جانب العمارة وجدت الزخرفة التي وصفت بأنها لغة الفن الإسلامي، وتقوم على زخرفة المساجد والقصور والقباب بأشكال هندسية أو نباتية جميلة تبعث في النفس الراحة والهدوء والانشراح.

وسمي هذا الفن الزخرفي الإسلامي في أوروبا باسم «أرابيسك» (بالفرنسية: Arabesque) وبالأسبانية Atairique أي التوريق. وقد اشتهر الفنان المسلم بالفن السريالي التجريدي حيث الوحدة الزخرفية النباتية كالورقة أو الزهرة، وكان يجردها من شكلها الطبيعي حتى لا تعطى إحساساً بالذبول والفناء، ويجورها في أشكال هندسية حتى تعطي الشعور بالدوام والبقاء والخلود. (٢٨)

رقشة :-

يقع تحت عنوان الزخرفة العربية فن الزخرفة بالفسيفساء الذي أشتهرت به العديد من الدول العربية والإسلامية ومنها الفسيفساء الموجودة في الجامع الأموي في دمشق وكربلاء المشهورة في عمله وتصنيعه.

بينما الفن في الغرب التزم خلال قرون طويلة بالخضوع إلى الطبيعة ونسخها ومعياره كان الاتقان والمهارة ، فإن المصور المسلم سواء كان مرقنا أو منمنما فقد أمد المخطوطات بصور ترمز إلى الطبيعة والواقع من دون أن تتسخها نسخا وكان بذلك أمينا على مفهوم الجمالية الفنية في انها تصور ذاتي لأقاليم الوجود. (٢٩)

أما سوق المنافسة للارابيسك حاليا قوية جدا بل غير متكافئة فالتحف الحديثة انتشرت بشكل كبير وبانت الأعمال الخشبية قليلة في الأسواق بل غير مرغوبة إلا من قبل عشاقها في السابق كان العمل يشمل كل المنزل من النوافذ إلى المشربية والأرضيات

والبراويز وصولاً إلى كل قطع الموبيليا ، حتى أثاث الأماكن الدينية كالمساجد والكنائس .

ولكن الجيل الجديد يميل إلى (المودرن) بشكل كبير وبنات الارابيسك مجرد انتيكة يقتنيها كل ما يقدر العمل اليدوي والفنون الاسلامية .

٢٧- ايفا ويلسون : الزخارف والرسوم الاسلامية -ترجمة امال مريود، دار قابس بيروت

٢٨- عفيف بهنسي : اثر الجمالية الاسلامية في الفن الحديث ،

٢٩- علي القيم : مرجع سابق.

وأشتهرت مصر بحرفة الارابيسك منذ مئات السنين وعلى مدى كافة العصور الاسلامية تحديداً، ويوجد الكثير من الآثار الباقية من الارابيسك إلى اليوم التي يظهرها براعة فناني وحرفيي الارابيسك مصر وفي العصر الحديث برزت الحرفة في مجال التحف والتذكارات وأعمال الموبيليا ، واعمال الاويمما و الارابيسك في مصر يتبع المنهج العربي العام وهو الاعتماد على الجمع بين الخطوط الغائرة والنافرة بتشكيل هندسي واحد ، ويأتي التأثير كبيراً بالفنون البيزنطية القديمة ويأتي الارابيسك بأشكاله المختلفة فمنها ما يعتمد التوريق أي حفر الأشكال النباتية والفواكه وخصوصاً العنب ومنها ما يعتمد الأشكال الهندسية كالمربعات والمخمسات والمثلثات وبيت العنكبوت. (٣٠)

وتتداخل حرفة الارابيسك مع أعمال الصدف والحديد والنحاس وهنا يدخل فن الارابيسك وتطعيمه بطريقة هندسية بهذه المواد المختلفة الأشكال والألوان الجميلة. عرفت دمشق عبر تاريخها الحضاري بأنها موئل لأنواع عديدة من الفنون الشرقية، بل إن كثيراً من الفنون والأعمال اليدوية الإبداعية تعرف بالدمشقية للتأكيد على أصالتها وعراقتها الفنية، وفي هذا المجال نجد الخط العربي، والزخرفة الإسلامية والفسيفساء، والموزاييك والحفر في الخشب.

تجلت مهارة الفنان الدمشقي بابتكار الأشكال والزخارف والنقوش في أعماله، واستخدمها ببراعة فائقة في العمارة والتزيينات الداخلية، خاصة في البيوت الدمشقية، التي زينها بالرسوم النباتية، والأشكال الهندسية، ولوحات الخط العربي، بأشكال مبتكرة متميزة بالذوق والرفقة، إن فن (الأرابيسك) هو واحد من الفنون الإسلامية، ذات الطابع المستقل، الذي

يشكل منظومة رائعة يتألق فيها الحس، ويثير في النفس تساؤلات عديدة، لما يتمتع به من خصوصية وشموخ يمنحانه حماية وتفرداً وحصانة.(٣١)

وظهر فنانو الأرابيسك العرب في مصر وبلاد الشام، الذين تم إيفادهم إلى اسطنبول في القرن التاسع عشر، لتزيين قصور السلاطين العثمانيين، ويروى أن عملية جلب هؤلاء الحرفيين كانت قسرية حتى أن بعضهم لم يعد إلى بلاده بعدما أنجز عمله مرة أخرى وكانوا بمثابة (أسرى فن)

٣٠- محمود إبراهيم حسين : الارابيسك مرجع سابق.

٣١- ايفا ويلسون : مرجع سابق .

البرنامج المقترح

تضمن البرنامج خمسة محاور لتنمية الرؤية الفنية لدى بعض تلاميذ المرحلة المتوسطة من الذكور والاناث بدولة الكويت وهذه المحاور هي :-

المحور الأول :-

البعد المعرفى بفن الارابيسك (النبذة التاريخية - الواقع - القيمة الفنية -الأدوات وأساليب الإنتاج الفنى)

المحور الثانى :-

الرؤية الفنية البصرية للاعمال المنتجة بالارابيسك عربيا والاعمال الفنية الغربية المستوحاة من فن الارابيسك

المحور الثالث :-

التذوق الفنى من خلال اكساب التلاميذ طرق انتاج فنية مستنبطة من فن الارابيسك

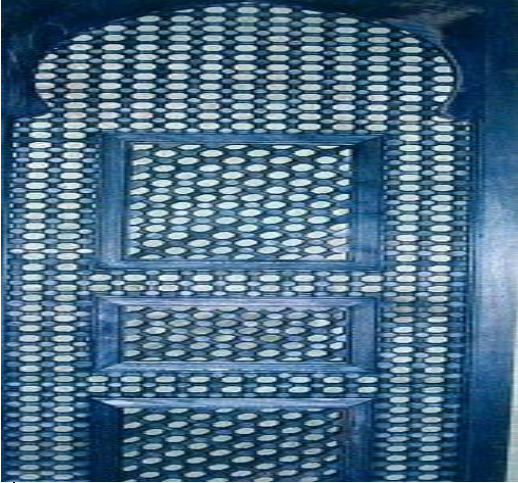
المحور الرابع :-

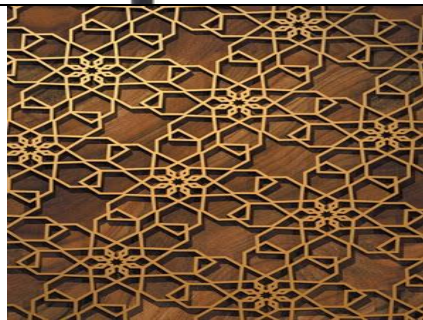
التعددية الإنتاجية وكيف يمكن للتلميذ انتاج عدد متنوع من الاعمال الفنية المستوحاة من فن الارابيسك

المحور الخامس :-

الابتكارية الفنية حيث يوجه التلاميذ للانطلاق بخيالهم لمنتجات فنية غير مألوفا تعتمد على مهارات فن الارابيسك

صور لنماذج من فن الاربيسك المقدمة للتلاميذ بالبرنامج الفني :





الأدوات المستخدمة لإنتاج الأرابيسك





مقياس الرؤية الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك

يتضمن المقياس خمسة ابعاد لتحديد الاداءات الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك وتمثلت تلك

الابعاد فيما يلي :-

البعد الأول :-

يقيس المهارات المعرفية لدى التلاميذ حول مفهوم فن الارابيسك واهم الارتباطات بين فن الارابيسك وفن العمارة الإسلامية واهم القصور والمواقع العربية المشهورة بانتاجات فن الارابيسك

البعد الثانى :-

يقيس مهارات التعرف البصرى لدى التلاميذ على ابرز الانتاجات لفن الارابيسك بفتريات
زمنية محددة

البعد الثالث :-

يقيس مهارات التلاميذ على التذوق الفنى لانتاجات مستوحاة من فن الارابيسك

البعد الرابع :-

يقيس مهارات التلاميذ على الممارسة الادائية لعملية انتاج اعمال فنية للارابيسك مستنبطة
من اعمال واقعية ومدى قدرة التلاميذ على تعدد تلك الانتاجات

البعد الخامس :-

يقيس مهارة الابتكار الفنى لاعمال فنية غير تقليدية لفن الارابيسك

النتائج الإحصائية

توضح الجداول التالية نتائج المعالجة الإحصائية لدرجات تلاميذ العينتين التجريبيه والضابطه على مقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك.

جدول (١): ثبات المقياس لمتوسط درجات العينة الاستطلاعية فى التطبيق الأول و الثاني على مقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك (ن = ٢٥)

الدالة	معامل الارتباط	
دال	**٠.٩٠٩	مقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك

*: دالة عند ٠.٠٥ **:دالة عند ٠.٠١

تشير نتائج الجول السابق رقم (١) الى ثبات درجات المقياس في التطبيقين الأول والثانى على تلاميذ العينة الاستطلاعية مما يوضح ثبات النتائج عند إعادة التطبيق على نفس العينة بعد فترة زمنية محددة .

جدول (٢): الصدق بطريقة الأرباع الأدنى والأرباع الأعلى للعينة الاستطلاعية

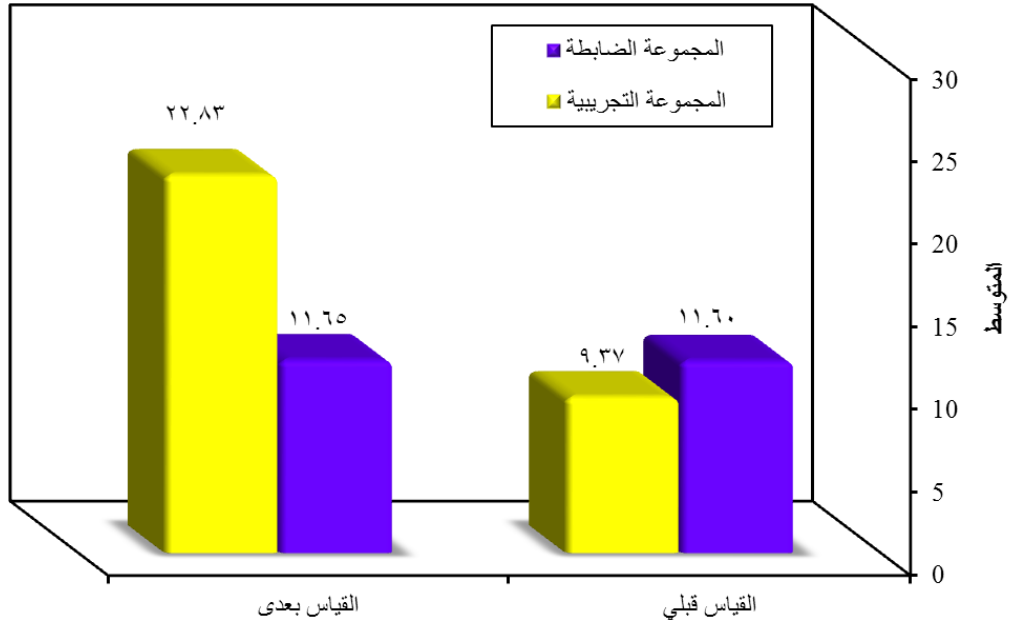
الدالة	ت	الأرباع الأعلى	الأرباع الأدنى	مقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك
		المتوسط \pm الانحراف المعياري	المتوسط \pm الانحراف المعياري	
دال	**٩.٩٢٥	١.٠٣ \pm ١١.٦٧	٠.٤١ \pm ٧.١٧	

*: دالة عند ٠.٠٥ **:دالة عند ٠.٠١

جدول (٣): الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياسين القبلى والبعدى لمقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك

الدلالة	ت	المجموعة التجريبية (ن=٣٠)		المجموعة الضابطة (ن=٣٠)		مقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك
		الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	
غير دال	*٤.٥٨٥ *	١.٧٥	٩.٣٧	١.٩٦	١١.٦	القياس قبلى
دال	١٤.٥١١ **	٣.٧٥	٢٢.٨٣	١.٩٣	١١.٦٥	القياس بعدى

*: دالة عند ٠.٠٥ **: دالة عند ٠.٠١



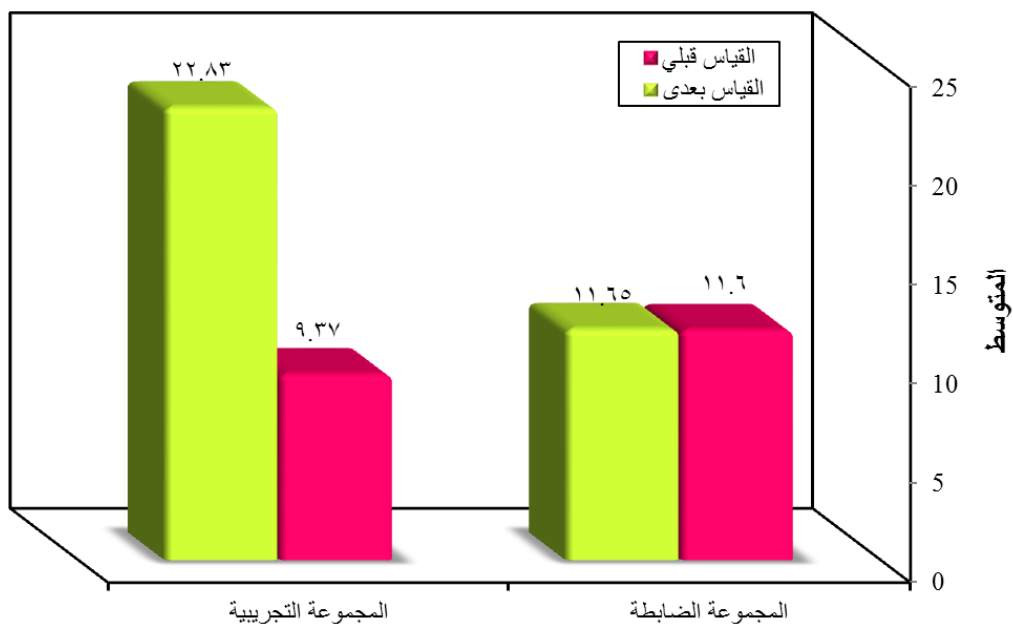
شكل (١): الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياسين القبلى والبعدى لمقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك

تشير نتائج الجدول السابق الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ بالمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى على مقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك

جدول (٤): الفروق بين القياسين القبلى والبعدى فى المجموعتين التجريبية والضابطة لمقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك

الدلالة	ت	القياس بعدى (ن=٣٠)		القياس قبلى (ن=٣٠)		مقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك
		الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	
غير دال	١.٧٢٠	١.٩٣	١١.٦٥	١.٩٦	١١.٦	المجموعة الضابطة
دال	*١٦.٩١٥ *	٣.٧٥	٢٢.٨٣	١.٧٥	٩.٣٧	المجموعة التجريبية

*: دالة عند ٠.٠٥ **: دالة عند ٠.٠١



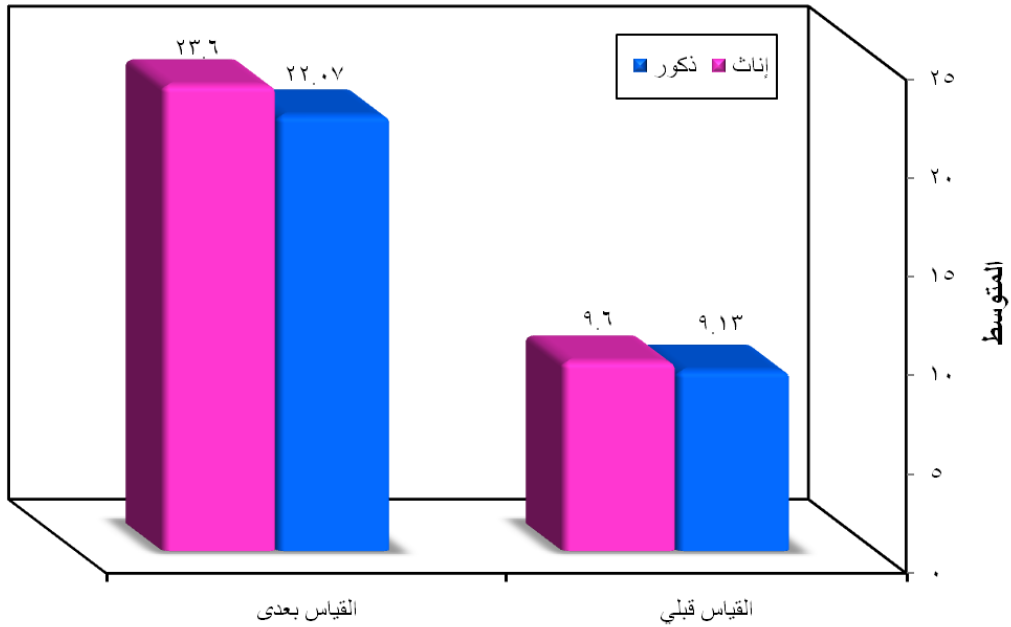
شكل (٢): الفروق بين القياسين القبلي والبعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة لمقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك

تشير نتائج الجدول رقم (٤) والشكل السابق رقم (٢) الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ بمجموعة تجريبية في القياسين القبلي والبعدي

جدول (٥): الفروق بين الذكور والإناث في المجموعة التجريبية لقياس متوسط درجات الأطفال لمقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الاريبيسك

الدلالة	ت	إناث (ن = ١٥)		ذكور (ن = ١٥)		مقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الاريبيسك
		الانحراف المتوسط المعياري	المتوسط	الانحراف المتوسط المعياري	المتوسط	
غير دال	٠.٧٢٤	١.٨٨	٩.٦٠	١.٦٤	٩.١٣	القياس قبلي
غير دال	١.١٢٤	٣.٣٨	٢٣.٦٠	٤.٠٦	٢٢.٠٧	القياس بعدى

*: دالة عند ٠.٠٥ **: دالة عند ٠.٠١



شكل (٣): الفروق بين الذكور والإناث في المجموعة التجريبية لقياس متوسط درجات الأطفال لمقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الاريبيسك

تشير نتائج الجدول السابق رقم (٥) والشكل رقم (٣) الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات التلاميذ الذكور والاناث على مقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الاريبيسك

جدول (٦): بنود مقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك في القياس القبلى

الترتيب	الانحراف المعيارى	المتوسط	القياس قبلى
١	٠.٧٥	٣.٣٠	بند أول (البعد المعرفى)
٢	٠.٦٨	٢.٥٣	بند ثانى (الرؤية البصرية)
٣	٠.٥٣	١.٣٠	بند ثالث (التذوق الفنى)
٥	٠.٢٥	١.٠٧	بند رابع (التعددية الانتاجية)
٤	٠.٣٨	١.١٧	بند خامس (الابتكار الفنى)

جدول (٧): بنود مقياس الرؤى الفنية للتلاميذ بفن الارابيسك في القياس البعدى

الترتيب	الانحراف المعيارى	المتوسط	القياس البعدى
١	١.٤٩	٦.٨٠	بند أول (البعد المعرفى)
٢	١.١٢	٦.٣٠	بند ثانى (الرؤية البصرية)
٣	٠.٥٠	٣.٤٣	بند ثالث (التذوق الفنى)
٥	٠.٧٨	٣.١٣	بند رابع (التعددية الانتاجية)
٤	٠.٤١	٣.٢٠	بند خامس (الابتكار الفنى)

تعليق على النتائج :-

تشير المعالجة الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ بالقياسين القبلى والبعدى لصالح القياس البعدى وكذلك لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث.

ويتضح مما سبق تأثير البرنامج الفنى لتنمية البعد المعرفى والرؤية البصرية والتذوق الفنى والتعددية الإنتاجية والابتكار الفنى لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من الذكور والاناث بدولة

الكويت

المراجع

- ١- احمد محمد محمود رحال : استخدام مشغولات خشبية قائمة على فكر المدرسة التكعيبية لتنمية القدرات الابتكارية لطفل الروضة، رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٣.
- ٢- احمد فكرى : في العمارة والتحف الفنية -مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة ٢٠٠٠
- ٣- ايفا ويلسون : الزخارف والرسوم الاسلامية -ترجمة امال مريود، دار قابس بيروت
- ٤- ايمان عمر سلامة جبر: رؤى تشكيلية معاصرة للاشغال الخشبية لاثراء التصميم الداخلي مستوحاه من الزخارف النباتية الفارسية، رسالة ماجستير قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية، جامعة الإسكندرية ٢٠١٥.
- ٥- ثروت عكاشة: تاريخ الفن، التصوير الاسلامى الدينى والعربى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧.
- ٦- ثروت عكاشة : المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ١٩٩٢.
- ٧- حسن الباشا : موسوعة العمارة والفنون الاسلامية - الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٤
- ٨- زينب إبراهيم السيد: تتبع البناءات التشكيلية لمفردات نباتية ورقية في الفن الاسلامى، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية ١٩٨٦،
- ٩- زكى محمد حسن: فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية للنشر، طبعة أولى ١٩٤٨
- ١٠- شربل داغر : صناعه الزينة والجمال -المركز الثقافي العربي ١٩٩٩
- ١١- صفوت كمال : الارابيسك والتلازم مع تراث العمارة الإسلامية، ١٩٩٧ اعمال الندوة الدولية الأولى حول أفاق تنمية فنون الزخرفة في العالم الإسلامي اليدوية (الارابيسك).
- ١٢- طارق الشريف: محاولة لتحليل معنى كلمة ارابيسك، مجلة الحياة التشكيلية ١٩٨٠.
- ١٣- عبد العزيز حميد : الفنون الزخرفية - بغداد ١٩٨٢
- ١٤- عفيف بهنسي : اثر الجمالية الاسلامية في الفن الحديث - دار الكتاب العربي ١٩٩٨
- ١٥- عفيف بهنسي : الفن الاسلامي -دمشق - دار طلاس ١٩٨٦